لنعمل جميعاً دون مواربة من أجل إصلاح منظومة الحكم الرشيد

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com
www.14october.com

www.14october.com

اختيار الكاتبة ياسمين شملاوي منسقة فلسطين لمركز التأهيل وحماية الحريات الصحافية

إشراف / فاطمة رشاد

صنعاء/14 أكتوبر:

منح مركز التأهيل وحماية الحريات الصحافية ومقره العاصمة اليمنية صنعاء، الكاتبة والإعلامية الفلسطينية ياسمين ملاوي عضويته، بالإضافة لتعيينها منسقة رسمية ووحيدة للمركز في فلسطين.

ودعا المركز في كتاب العضوية والتمثيل الذي وجهه للكاتبة شملاوي، كافة الجهات إلى تقديم الدعم والإمكانيات الممكنة، من أجل تسهيل مهمتها للقيام بواجباتها المهنية، لتعزيز قيم ومبادئ حقوق الإنسان والحريات الصحافية.

يذكر أن مركز التأهيل وحماية الحريات الصحافية تأسس في العام 2001 وهو منظمة مستقلة غير حكومية، أنشأت لحماية الصحافيين وتعزيز حرية الإعلام وضمان حق الحصول على المعلومات، ويبلغ عدد نشطاء المركز من صحافيين، وعاملين في مجال حقوق الإنسان 1785 عضوا، ولديه منسقين في عدد من دول العالم.

وقال الرئيس التنفيذي للمركز محمد العديني في رسالته للكاتبة شملاوي، إن من حقها تمثيل المركز أمام كافة الجهات الرسمية والمدنية، داعيا إياها للعمل من أجل تعزيز العلاقات بين الإعلاميين الفلسطينيين واليمنيين، والدفاع عن زملاء المهنة في فلسطين.

وأشار العديني إلى أن المركز سيعمل على تنفيذ فعاليات وورش عمل في فلسطين كلما سنحت الفرصة بذلك.

يذكر أن المركز كان قد رشح سابقا الكاتبة شملاوي لعضوية مجلس شرف المنتدى الإقليمي للإعلام إلى جانب شخصيات صحافية وفكرية وأكاديمية يمنية وعربية من مصر والإمارات والسعودية والأردن ويهدف المنتدى لخلق حراك فكري وإعلامي من خلال لقاءات متعددة ودورية، وغيرها من الأنشطة.

وثمنت شملاوي دور مركز التأهيل وحماية الحريات الصحافية، لاختيارها لتمثيل المركز في فلسطين، وأكدت أنها ستعمل من أجل تحقيق رسالة المركز لتعزيز الحريات الصحافية في فلسطين، داعية الصحافيين الفلسطينيين للانضمام للمركز والتواصل والتفاعل الدائم مع ممثلته بهدف خدمة الواقع الإعلامي الفلسطيني لخدمة الأهداف الوطنية لشعبنا وحقه في الحرية ودولته المستقلة. من جهته، هنأ الزميل رومل السويطي مدير شبكة إخباريات، ياسمين شملاوي على هذا الإنجاز الجديد الذي تحققه، رغم صغر سنها، موضحا أن ذلك لم يحصل لولا جهودها المميزة في هذا المجال، متمنيا لها المزيد من التقدم والنجاحات، كما ثمن جهود الأستاذ غسان شملاوي والد (ياسمين) لرعايته النوعية لابنته.

تقنيات التعبير في القصة القصيرة اليمنية الحديثة

فاعلية الزمن في مجموعة (دحرجات) للقاصة نادية الكوكباني

ما من شك في أن من يقرأ للمبدعة نادية الكوكباني سواءً في كتاباتها القصصية أو الروائية أو المقالية الصادرة في الصحف سيجد نفسه ـ منذ اللحظة الأولى للقراءة ومن دون أن يشعر ـ وقد عقدت ولاءً بينها وبين النص المقروء دون رأي منه أو استئذان . خذ مثلاً أعمالها القصصية ومجموعتها القصصية الثانية ((دحرجات)) ستلاحظ فيها أن القاصة ـ ومنذ العتبة الأولى (العنوان) ـ تحاول ترسيخ ملامح الأبعاد الفنية التي ترمي إلى إيصالها إليك فهاهي تدحرجك رويداً رويداً لتلتقي بمفردات نصوصها ثم تدفعك دفعاً للبحث عن مدلولاتها واستنطاق منظوماتها المرئية وغير المرئية التي ستتراءى لك بعد الانغماس في متخيلها التعبيري الذي يجنح إلى البساطة في الطرح والعمق في مناقشة قضايا إنسانية وحياتية عامة، متوغلة بتلك البساطة في أماكن عميقة من الطبائع والسلوك والرغبات الإنسانية العامة . وتلك البساطة والعمق هما من سبق أشار إلى هيمنتهما على تقنيات القاصة الكتابية الناقد الفذ الدكتور عبدالعزيز المقالح في تقديمه للمجموعة الأولى للقاصة حينما قال : ((إن البساطة والعمق هما طريق المبدع الموهوب إلى كتابة القصة ، فعن طريق هذين العنصرين تستطيع الكاتبة المبدعة أن تحول الفكرة البسيطة إلى عمل فني ممتع وبديع)) . اقرأ مثلا لتلك البساطة قصة ((أيسكريم فراولة)) ستجد أن فكرتها بسيطة جداً إلا أن دلالاتها عميقة جداً.

ذلك أن القاصة وإن نسجت حبكتها من مشهد بائع الأيسكريم الذي قد نراه في حياتنا بشكل يومي ؛ إلا أن وعيها الفني قد جعله ينمو ويتشكل وينساب في لغة سردية ترقى به عن بساطة ذلك المشهد وعفويته ، وتضيف إليه ليتحول إلى بؤرة رؤيتها الخاصة التي أرادت ترسيخها في ذاكرة المتلقي ووجدانه فارضة عليه إعادة حساباته في مجريات الحياة والنظر إليها بوعي أكبر مما هو عليه . وإذا تساءلت عن مكمن السر في ذلك التأثير ستجد أن القاصة تستخدم أكثر من تقنية كتابية وتعبيرية في نسج خيوط القصة وتشابك فيما بينها بإحكام شديد يمنع من تسرب مدلولاتها لأي قراءة عابرة . خذ مثلا تقنية الزمن السردي الذي تتحرك في إطاره أحداث القصة فإذا تتبعت جريانه فسيوصلك حتما إلى المدلولات الثاوية خلف المفردات . اقرأ معي مستهل القصة ستجد فيها : ((يتسلل صوت الموسيقى الصادر من سيارة بائع الأيسكريم المتجولة إلى نافذة حجرتها ينقض على مسامعها ـ على غير عادته ـ بوحشية رغم عدم تغيره أو حتى استبداله بنغمات أخرى)) .

أحمد صالح الفراصي

لا نبالغ إذا ما قلنا أن هذه الجملة السردية الافتتاحية هي الدينامو المشغل الذي جعل الزمن يتحرك في القصة من غير أن نستطيع إدراكه إلا من خلال تأثيره في بطلة القصة وهو ما تم الكشف عنه رويداً رويداً في خضم الأحداث التي تحركت في القصة حركة دائرية تنتهي من حيث ابتدأت . أما بداية تلك الحركة الزمنية فتتجلى من المشهد الافتتاحي المذكور سابقا ذلك أن صوت الموسيقى الذي لم يتغير قد أتى اليوم في حياة البطلة (على غير عادته) ليتحول إلى ذريعة سردية للعودة بالزمن عبر تقنية ((الفلاش باك)) إلى الخلف مرحلة الطفولة تحديدا وهي المرحلة التي أشار إليها المتن السردي بقوله : ((هي أيضاً كانت تحب إيسكريم الفراولة . كانت تعيد نقودها دون نقصان عادة في اللحظة الأخيرة دون أن تشتري أيسكريم فراولة يدلل أطفال الحي جميلته ويتناوبون شراءه لها . الأيسكريم الذي يذوب في يدها بحرارة غيرة الصديقات وتباهيها)) .

بعد هذه المعلومات السردية المهمة عن ماضي بطلة القصة ونظراً لطبيعة القصة القصيرة التي تقتضي التكثيف والتركيز ؛ يتقدم السارد بعجلة الزمن إلى الأمام بأقصى سرعة فيصل بالمتلقي إلى لحظة وصول البطلة إلى أهم مرحلة في حياة الإنسان (سن الزواج) واصفاً تجذر تلك الطبيعة الاستغلالية في ذاتها بشفافية عالية تاركا للمتلقي حرية الحكم على مثل هذا السلوك بعد أن شخّص له البنية السايكولوجية الأساس عارضا لأهم المحطات التي أدت إلى انتهاجه ليصل إلى القول : ((هي أيضا كانت تطلب المزيد من أيسكريم الفراولة . كل خطابها كانوا يجلبون لها قالباً كبيرا منه عند زيارة والدها الذي اقتنع بأنها موضة الجيل الجديد.... القالب الذي ما أن يحط حتى تزيحه ابنته جانبا كأنما تنتظر قالباً بمذاق ألذ))

وبالشفافية نفسها وبالوتيرة الزمنية السريعة ذاتها يعرض لنا السارد تبعات ذلك السلوك الذي انتهجته البطلة تاركاً للمتلقي حرية اختيار انتهاجه أو التحريض على رفضه وذلك حينما يقول : ((تباعدت المسافة بين قوالب أيسكريم الفراولة التي كانت تأتيها حتى انعدمت ... تزين حائط حجرتها بلوحة أيسكريم فراولة داهمتها خطوط سوداء تتعمد وضعها كلما طالت عيناها بياضا ليل شعرها تطل من نافذتها ترقب أطفالا أهدى لها آباؤهم يوماً أيسكريم فراولة وغادروا دون أن تأكله)) .

بهذه الجملة السردية ينهي الزمن دورته ويعود إلى النقطة التي انطلق منها ((لحظة سماع صوت موسيقى سيارة الأيسكريم)) ، بيد أن هذه العودة لم تكن طبيعية ؛ فقد أحدثت في ذات المتلقي دوياً عظيماً بعد أن عرض عليه السارد في مسرح النص حياة شخصية يشعر أنها قريبة منه جداً ، ربما قد شاهدها بأم عينيه ولاحظ مدى الفاجعة التي انتهت إليها. هذا كله تم عرضه بطريقة بسيطة جداً إلا أن دلالاتها غائرة بعمق في الذوات المتلقية ذلك حينما تحول السرد إلى بطاقات سايكيولوجية يعرضها طبيب نفسي متخصص بارع في مجاله يعرض المشكلة تحت مجهره الخبير بتكنيك تعبيري فني استحال معه الفصل بين قالب الأيسكريم وبطلة القصة بعد أن أذابهما ذلك التكنيك في بعضهما وصارا شيئاً واحداً ومع ذلك فإن هذا الطبيب البارع لم يستخدم مشرط الجراح الذي قد تتمادى رغبته في استئصال المرض إلى قرار البتر للعضو التالف . حيث أن رقته ووعيه الزائد بخطورة مهمته قد منعاه من أن يحذو حذو رفيقه فاستأثر الكشف وعرض الأسباب التي أدت إلى المرض تاركا للمريض ـ ومن قد تكون حالته شبيهة به ـ حرية اختيار العلاج الذي يراه مناسبا لحالته .

وبعد هذه الإطلالة السريعة على نص واحد من نصوص القاصة نادية الكوكباني يتجلى للمتلقي ثقابة رأي الناقد الفذ الدكتور المقالح في قصصها حينما قال في تقديمه لمجموعتها الأولى : ((إن نادية الكوكباني كاتبة تعي طبيعة القصة القصيرة وتستوعب القيم الكامنة في هذا الفن الأدبي)) ويمكن أن نضيف إليه حرص الكاتبة الدائم على تطوير تقنياتها الكتابية في كل مجموعة قصصية بل وفي كل قصة ولعل أصدق دليل على ذلك هو نجاحها في إصدار ثلاث مجموعات قصصية وروايتين لاقت جميعها صدى طيبا في الأوساط الأدبية اليمنية والعربية بل والعالمية حتى ترجمت إحدى روايتيها إلى اللغة الإيطالية .

الاكتئاب .. بين الطب والشعر

امرؤ القيس تحدث عن الكآبة الملاصقة لليل فوصفه كموج البحر المحمل بالابتلاء

عبدالله احمد السياري

قرأت عن بحث حديث بين انه قد تم تشخيص أن واحداً من كل عشرة من البريطانيين البالغين يعاني من الكآبة أو الاكتئاب على مدى الاثني عشر شهراً الماضية (بعدد إجمالي يفوق خمسة ملايين شخص) وان هذ النسبة في ازدياد.

ازدياد حالات الاكتئاب هو في الحقيقة نتيجة لشيئين: أولاً أن ظروف وضغوط الحياة الحالية - لسرعة إيقاعها وكثرة طلباتها الملحة - تبعث على الاكتئاب، وثانيا لان المجتمع لم يعد يرى في التشخيص النفسي عارا ووصمة تدعو إلى الخجل من إعلانها والإفصاح عنها –على الأقل في الغرب، فهم إذا لا يرون ضرراً، ولا يبدون ترددا في طلب المعونة من أطبائهم.

المحزن أنه في عالمنا الشرقي لا يزال هناك ربط ظالم جائر بين الحالات النفسية – خاصة الشديدة منها – والخرافات، مما يعيق المصاب وأهله من طلب المعونة من المختصين في علاج هذه الأمراض. ولا اشك للحظة بتأثير العين والحسد والسحر على أحوال الناس إلا إني اجزم – كطبيب - أن الكثير من الحالات التي تنسب إلى هذه الظواهر ليست كذلك وإنما هي حالات نفسية قابلة للعلاج من قبل الأطباء.

واللافت أن أهم مصدرين للقلق أو الاكتئاب هما عائلة المرء ومحيط عمله، أي أن مصدر قلق الشخص واكتئابه هو في الأساس الناس الذين يعرفهم، ولا لوم يقع على من لا يعرفهم أو يلقاهم في حياته.

وكأن الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري قد انتبه لهذا الأمر منذ قرون مضت فقال:

وما ضرني إلا الذين عرفتهم ** جزى الله خيرا كل من لست اعرف

يقولون إن أبا العلاء المعري كان متشائما وأنا اجزم انه كان يعاني من اكتئاب مزمن شديد الوطأة عصيها، ولعله كان يركن إلى كتابة الشعر من اجل تخفيف كرب الاكتئاب الذي كان يغشاه، وحاله في ذلك حال الكثير الكثير من الشعراء والأدباء الذين كانوا يعانون من هذا السقم عبر العصور والأماكن.

والشخص بيننا لا يتوقع أو لا يجب أن يتوقع الشعور بالسعادة طيلة الوقت، فلا بد من حزن أو كآبة تصيبه في بعض الأحيان. إلا أن لا يرى امرؤ أملاً في سعادة قادمة على الإطلاق ولا يرى فروقا ذات أهمية في أحواله أو أملاً يرتجى من أن يصيبه والأمور عنده سيان مهما كانت مظاهرها أو عواقبها، فذلك هو (الاكتئاب الإكلينيكي) بعينه.

وهذه الصفة – (الاكتئاب الإكلينيكي) – لا بد أنها أصابت أبا العلاء المعري فعبر عنها هكذا:

غير مجد في ملتي واعتقادي ** نوح باك ولا ترنم شاد
وشبيه صوت النعي إذا ** قيس بصوت البشير في كل ناد
أبكت تلكم الحمامة أم غنت ** على فرع غصنها المياد

إلى أن يقول:

تعب كلها الحياة فما أعجب ** إلا من راغب في ازدياد
أن حزنا في ساعة الموت ** إضعاف سرور في ساعة الميلاد

وعندما كنت ادرس الطب اخبرني أستاذ الطب النفسي أن الاكتئاب نوعان: (الاكتئاب الرد فعلي) الذي سببه واضح للعيان كأن يحصل بعد وفاة شخص عزيز أو فراق محب لحبيبه (والاكتئاب الداخلي) الذي ليس له سبب مقنع وبين، واتضح لاحقاً أن النوع الثاني أسبابه اختلاطات كيمائية في أجزاء معينة في المخ – وتحديداً - في مركز في الدماغ يعتقد انه يعنى بدرجة البهجة والسعادة عند الشخص، إذ يكثر فيه أو يقل إفراز مواد السعادة الكيميائية (الاندورفين وغيرها). وبالمناسبة هناك بحوث تقول أن التمارين الرياضية (وكذا أكل الشوكولاته) ترفع مادة (السعادة) في المخ، ولذا نشاهد الإدمان الذي يلي استعمالهما.

ويبدو أن الاكتئاب الداخلي (ذو أبعاد وراثية أيضاً)، وثمة علاقة تربطه وثيقاً بالإدمان على الكحول.

وبما أن أسباب الاكتئاب هي اختلاطات بيوكيمائية بالإمكان إصلاحها فيجب النظر إليه - أي مرض الاكتئاب- وإلى الأمراض النفسية الأخرى على أنها أمراض بيولوجية كمرض السكر أو رعاش الباركنسن اللذين ينتجان - هما أيضاً - عن اختلالات بيوكيمائية.

وارى أن ابرع من عبر عن الكآبة شعراً كان امرؤ القيس، واعتقد أن جزءاً من اكتئابه كان (رد فعلي) (وهو الذي فقد ملكه وقتل أبوه) وجزء من اكتئابه كان (داخلياً) فقد كان مدمنا للخمر (وهو القائل) اليوم خمر وغدا أمر).

فيقول في كآبة هي من النوع الرد فعلي ناتجة لذكرى حبيب ومنزل (حزن الغربة):

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل ** بسِقط اللوى بينَ الدَخول فحومِلِ

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم ** يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وفي الأبيات التالية وصف للكآبة لا يضاهيه وصف - حسب رأيي:

وليل كموج البحر أرخى سدوله ** علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه ** وأردف أعجازاً وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل ** بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثل

فعنده الأوقات كلها – ليلها ويومها - مدعاة للحزن والتعاسة لا فرق بينهما في ذلك وهذا يأتي في صميم المنظومة التشخيصية للاكتئاب.

إلا انه ركز أكثر على الكآبة الملاصقة بالليل فوصفه كموج البحر المحمل بالابتلاء وهذا واقع علمي طبي معروف - أي ازدياد الكآبة في الليل ومضاعفتها الناتجة عن الأرق الذي يصاحبها.

وفي المعاناة التي تصحب الليل قال الأمير خالد الفيصل في قصيدته النبطية (المعاناة):

يا ليل خبرني عن أمر المعاناة ** هي من صميم الذات ولا أجنبية
هي هاجسن يسهر عيوني ولا بات ** أو خفقتن تجمح أبقلبي عصية

وقال المتنبي في نفور النوم وقت الحزن وساعة الكآبة:

الحزن يقلق والتجمل يردع ** والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد ** هذا يجيء بها وهذا يرجع
والنوم بعد أبي شجاع نافر ** والليل معي وكواكب ظلع

همس حر

فاطمة رشاد

فلاشات ثقافية

جهاد المرفدي رئيس ملتقى شباب عدن الثقافي لـ 14 أكتوبر :

الملتقى سيعرض أفلاماً توعوية ابتهاجاً بعيد الاستقلال

عدن / عادل خدشي:

أفاد الأخ جهاد المرفدي رئيس ملتقى شباب عدن الثقافي في تصريح أدلى به لـ "14 أكتوبر" بأن الملتقى سيقوم بعرض أفلام توعوية من إنتاج عدد من الشباب ومنهم المخرج المبدع المعروف زيدون العبيدي الذي قام بإخراج عدد من الأفلام الهادفة التي أبدع فيها منها فيلم : "قبل الانفجار" الذي تنبأ بقيام الربيع العربي (ثورة الشباب) قبل وقوعها وهو من تأليفه و أشرف علية الأخ جهاد المرفدي الذي أبدى إعجابه بإبداع هذا الشاب الزاخر بالعطاء المتجدد.. مشيرا إلى أن وزير الثقافة السابق الدكتور محمد أبوبكر المفلحي أصر على منحه جائزة لأحسن فيلم، وذلك في مدينة تريم عاصمة الثقافة الإسلامية في عام 2010م.

وأكد الأخ جهاد المرفدي أن الأفلام التي ستعرض في نوفمبر الجاري هي : (قبل الانفجار)، (عنبر كيس) و(الوحل) الذي يحكي عن تجنيد الأطفال في سن مبكرة وزجهم في الصراعات السياسية والحروب.

وأوضح رئيس ملتقى شباب عدن الثقافي أن مكتب الثقافة سيقوم بالإشراف على هذه الفعالية التي تأتي ابتهاجا بالذكرى الـ "45" لعيد الاستقلال الوطني في 30 نوفمبر 2012م، وكذا التنسيق المشترك مع مدير معهد جميل غانم للفنون الجميلة الأخ سهل بن إسحاق.. مشيرا إلى أن الملتقى ينتظر مشاركة وزارة الشباب والرياضة وكذا منظمة سياج العالمية لحماية الطفولة ومقرها في العاصمة صنعاء في هذه الفعالية.

وفي ختام تصريحه لـ "14 أكتوبر" قال المرفدي إننا نتمنى من الجهات المختصة الإسراع بما وعدتنا به من تقديم دعم مالي لإنجاح الفعالية كون الكوادر الشابة الواعدة هي الأهم في هذا المنعطف الذي تمر فيه اليمن.